المُبتدأ والخَبرُ.

قال ابن آجروم رحمه الله:

المبتدأ: هو الاسم المرفوعُ العاري عن العوامل اللفظية.

والخبر: هو الاسم المرفوع المُسنَدُ إليه، نحو قولِكَ: "زيدٌ قائمٌ" و"الزيدانِ قائمان" و"الزيدونَ قائمون".

والمبتدأ قسمان: ظاهر ومضمر.

فالظاهر ما تقدم ذكره.

1- المُبْتَدَأُ:

-تعريفه:

المُبْتَدَأُ اسْم مرفوعٌ تَبْتدِئُ به الجملة الاسميّة غَالباً.

-أقسامُهُ:

المبتدأ ثلاثةُ أقسامٍ:

أ- اسْم صَرِيحٌ، نحو: الكَرِيمُ محبوبٌ.

وقد يكون الاسم الصّريح:

- اسْما مَقْصُورا،مثل: المَرْضَى نَائِمُونَ.

- يُرفع بالضمة المُقَدّرة على الألف.

- اسْما مَنْقُوصا،مثل: الْقَاضِي عَادِلٌ.

- يُرفع بالضمة المُقَدّرة على الياء.

- اسْما مُثَنّى،مثل: الطّالِبَانِ مُجِدّانِ.

- يُرفع بالألف.

- جَمْعا مُذكّرا سَالما،مثل: الْمُهَنْدِسُونَ بَارِعُونَ.

- يُرفع بالواو.

- من الأسْمَاء الخَمسةِ،مثل: أَبُوكَ قَادِمٌ.

– يُرفع بالواو.

- من الأسْمَاء المَوْصُولةِ،مثل: مَنْ يَجْتَهِدْ يَنْجَحْ.

– يُبنى على حركة آخره في مَحَلّ رفع مُبتدأ .

- من أَسْمَاء الإِشَارةِ،مثل: هَذَا لَئِيمٌ.

– يُبنى على حركة آخره في مَحَلّ رفع مُبتدأ .

- اسْم استفهام،مثل: مَا العَمَلُ؟

– يُبنى على حركة آخره في مَحَلّ رفع مُبتدأ .

- اسْم شَرْطٍ،مثل: مَنْ زرَعَ حَصَدَ .

– يُبنى على حركة آخره في مَحَلّ رفع مُبتدأ .

ب– ضميرٌ مُنفَصِلٌ:

الضّمائر المُنْفصلة التي تكون في محل رفع مُبتدأ هي:

أَنَا، ونَحْنُ، وأَنْتَ، وأَنْتِ، وأَنْتُما، وأَنْتُم، وأَنْتُنّ، وهُوَ، وهِيَ، وهُمَا، وهُمْ، وهُنّ.

مثل: أنا قائمٌ ونَحْنُ صَائمُونَ.

– تُبنى على حركة الحرف الأخير في محل رفع مُبتدأ .

ج– مَصْدر مُؤوّلٌ، مثل: وأن تَصوموا خيرٌ لكمْ. التّقدير:صِيَامُكُمْ خَيْر لَّكُمْ.

– المصدر المُؤوّل من (أَن والفعل) في محل رفع مُبتدأ .

- حُكْمه:

المُبتدأ مرفوع دائما ،إلا إذا كان مَسبُوقا بِحرف جَرّ زائد أو شبيه بالزّائد، فيُجَرُّ لَفْظا ويُرْفَعُ مَحَلاً :

- بـ"مِنْ" إذا كان نكرة مَسبُوقة بنفي أَو استفهام،مثل: هَلْ مِنْ قَارِئٍ لِلْقِصّةِ؟ .

- بِـ "البَاء" إذا كان كلمة (حَسْبُ)،مثل: بِحَسْبِكَ لُقَيْمَاتٌ.

- بـ "رُبَّ" ،وهي حرف جرّ زائد لا يَجُرّ إلا النّكرة وتكون في أول الكلام، وتُفيد التّكْثير والتّقْليل معاً .

مثال:رُبَّ ضَارَّةٍ نَافِعَةٌ.

– قد تُحْذَفُ" رُبَّ" ويبقى عملها بعد حروف مثل الوَاو والفَاء . . .

مثال: وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ . . .

- الإبْتداءُ بالنّكِرَة:

الأَصلُ في المُبْتَدأ أن يكونَ مَعْرِفةً، لأه بمثابة المحكوم عليه، ولا يمكن أن نصدر حكما في حق مجهول، ولكنه قد يأتي نَكِرةً بشرط إذا أفادت،وذلك في حالات كثيرة، نَذْكُر منها :

- أن يكون المبتدأ كلمة من كلمات العُمُوم، كـ "كُلٌّ" و"مَنْ" و"مَا" ،مثل قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾[1] .

- أن يَتَقَدّمَ الخَبرُ وهو ظَرفٌ أو جَارٌّ ومَجرُور، مثل:

في الخِزَانَةِ كُتُبٌ – بَيْنَ الأَغْصَانِ طَائِرٌ.

-إذا كان المبتدأ من أسماء الصّدارَة، كأسماء الاستفهام مثل: مَنْ حَضَرَ؟ وأسماء الشّرْط، مثل: مَنْ زَرَعَ حَصَدَ، ومَا التّعَجُّبية،مثل:

مَا أَجْمَلَ السّمَاءَ !

- أن يَتَقدّم على النّكِرة استِفْهامٌ، مثل: أَأَحَدٌ زَارَنِي؟ .

- أَن يَتَقدّم عَليها نَفيٌ، مثل: مَا أَحَدٌ خَارِجٌ.

- أن تُوصَفَ، مثل: رَجُلٌ عَالِمٌ زَارَنَا .

- أن تكون مُصغّرة، مثل: كُتَيّبٌ أَفَادَنِي.

- أن يَتعَلّق بها مَعْمول، مثل: رَغْبَةٌ في الخيرِ خَيرٌ.

- أن تكونَ مُضافَةً إلى نَكرة، مثل: طَالِبَا عِلْمٍ يَتَحَاوَرَانِ.

- أن تَقَعَ بَعْدَ " لَوْلاَ"، مثل : لَوْلاَ الأَمَلُ لَهَلَكَ النّاسُ.

[1] سورة البقرة

- أن يكون المُبتدأ كلمة دالّة على الدُّعاء،مثل: نَصْرٌ لِلْعَرَبِ.

- أن يكون المبتدأ واقعا في أول جملة الحال، مثل: كَانَ يَعْمَلُ وَصَدِيقٌ يُسَاعِدُهُ.

- أن تقع بعد "رُبَّ"،مثل: رُبَّ ضَارَّةٍ نَافِعَةٌ.ونحو قول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله. . . .أي ورب ليل و(ليل) نكرة ساغ الابتداء بها لأنها وقعت بعد (رب) المحذوفة تقدير الكلام (ورب ليل)

- أنواع المُبتدأ:

يُقَسّم علماء النحو المُبتدأ إلى نوعين:

أ- مُبتدأ له خَبر، وهو ما سبق الحديث عنه بتفصيل سابقا .

ب- مبتدأ له فاعِل سَدَّ مَسَدّ الخَبر، ويُقصد به أن يكون المُبتدأ وَصْفاً تَقدّمه نَفي أو اسْتِفهام، فيرفع اسما ظاهرا أو ضميرا مُنْفصِلا.(المَقصود بالوَصْف هنا الاسْم المُشتَقّ: اسْم الفاعِل أو اسْم المَفْعول أو الصِفَة المُشَبّهة) .

أمثلة:

- مَا نَافِعٌ البُخْلُ.

- أَمَحْبُوسٌ اللِّصُّ؟ .

- مَا جَمِيلٌ الجُحُودُ.

1- إذا كان الاسم المُشتق مُفردا والاسم المرفوع بعده كذلك، جاز إعراب الأول مبتدأ و ما بعده فاعلا أو نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر،

أو اعتبار الأول خبرا مُقدّما والثاني مبتدأ مُؤخّرا .

2- إذا كان الاسم المُشتق مُفردا والاسم المرفوع بعده مُثنى أو جمعا ، يَجِب إعراب الأول مبتدأ و ما بعده فاعلا أو نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر.

3- إذا كان الاسم المُشتق مُثنى أو جمعا، والاسم المرفوع بعده كذلك يَجِب إعراب الأول خبرا مُقدّما والثاني مبتدأ مُؤخّرا .

2- الخَبَرُ:

يقول ابن آجروم رحمه الله: والخبر: هو الاسم المرفوع المُسنَدُ إليه،

- تعريفه:

الخَبَرُ اسمٌ مرفوع يُكَوِّنُ مع المُبتدأ جُملة مُفيدة.

- أقسامُه:

يقول ابن آجروم رحمه الله **(والخبر قسمان: مُفرد؛ وغير مفرد.**

فالمفرد نحو قولك: "زيدٌ قائمٌ".

وغير المفرد أربعة أشياء: الجارُّ والمجرور، والظَّرف، والفِعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، نحو قولك: "زيدٌ في الدارِ، وزيدٌ عندكَ، وزيدٌ قامَ أبوه، وزيدٌ جاريتُهُ ذاهبَةٌ".)

يكون الخبر:

- مُفردا: أي ليس جُملة ولا شِبْه جُملة، نحو: العِلْمُ مُفِيدٌ.

- جُملة فِعليّة، نحو: زيد سرق ماله، زيد قام أبوه، الطِّفْلُ يَلْعَبُ الكُرَةَ.

- جُمْلة اسمية، نحو: الدعاء هو العبادة، الظالم نهايته قبيحة، التَّدْخِينُ عَوَاقِبُهُ وَخِيمَةٌ.

- شِبه جُملة (ظرفا أو جارا ومجرورا)، نحو: البينة على المدعي ، الكِتَابُ فِي المِحْفَظَةِ ، الجنة تحت أقدام الأمهات، العُصْفُورُ فَوْقَ الغُصْنِ، زيد عندك.

- ملاحظة:

إذا كان الخبر جُملة لا بُدّ أن يشتمل على ضمير يعود على المبتدأ يُسمّى رَابِطا (يُطابق الرّابط المبتدأ في العدد والنّوع)،ويكون إمّا:

- ضَميرا بارزا، مثل: التَّدْخِينُ عَوَاقِبُهُ وَخِيمَةٌ.

- أو ضَميرا مُسْتَترا، مثل: الطِّفْلُ يَلْعَبُ الكُرَةَ.

- أو الإشَارة إليه، مثل: العَمَلُ الطَّيِّبُ ذَلِكَ خَيْرٌ.

- أو إعادة المُبتدأ، مثل: ﴿الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ﴾[2]. ﴿القارعة ما القارعة﴾[3]

- تَعَدّد الخبر:

قد يكون للمبتدأ الواحد خبران أو أكثر؛ مثل: المُتَنَبّى شَاعِرٌ، حَكِيمٌ، فكلمة " المُتَنَبّى " مُبتدأ، و "شَاعِرٌ" خبر، و "حَكِيمٌ" خبر ثان.

- التّطابُق بين المُبتدأ والخَبر:

– المبتدأ الذي له خبر يجب أن يُطَابِق خبره في اثنين من خمسة:

أ– الإفراد والتثنية والجمع.

ب– التذكير والتأنيث.

– إذا كان المُبتدأ جَمعا لغَير العاقِل يأتي الخَبر جَمعا أو مُفردا مُؤنثا،مثل: القُصُورُ عالِيَةٌ أو عالِياتٌ.

3– المبتدأ والخبر بين التّقديم والتّأخير:

- تقديم المبتدأ:

يجوز تقديم المبتدأ في مواضع مثل قوله تعالى: ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾[4]، ف(سلام) خبر مقدم جوازا و(هي) مبتدأ مؤخر جوازا ، إذ الأصل: "سلام هي".

وكذلك في مثل قوله تعالى: ﴿وآية لهم اليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون﴾

يجبُ تقديم المبتدأ في مواضعَ أهمها:

- أن يكون من الأسماء التي لها صدرُ الكلامِ، كأسماء الشرطِ، مثل: مَنْ يَتّقِ اللهَ يُفلحْ، وأسماء الاستفهام، مثل: مَنْ جَاءَ؟، و"مَا" التعجُّبيّةِ، مثل: مَا أَحْسَنَ الفَضِيلةَ! و"كَمْ" الخَبريةِ، مثل: كَمْ كِتَاب عندي!...

- أن يكون مُقْترناً بِلام الابتداء، مثل قوله تعالى: ﴿لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾ البقرة، الآية:221.

[2] سورة الحاقة

[3] سورة القارعة

[4] سورة القدر

- أن يكون المبتدأ والخبر مُتساويين في التّعريف والتّنكير، وليس هناك قرينةٌ تُعَين أحدهما، فيتقدّم المبتدأ خشيةَ حدوث التِباس، نحو: "أخوك علي"، إن أردتَ الإخبارَ عن الأخ، و"عليٌّ أَخُوكَ" إن أردتَ الإخبارَ عن عَلِي. . .

- أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مُستتر يعود على المبتدأ، نحو: البِنْتُ تَلْعَبُ. . .

- أن يكون المبتدأ مَحْصُورا في الخَبر، مثل:﴿إنما المومنون إخوة﴾ إنّمَا الحَدِيدُ صُلْبٌ. . .

- تقديم الخبر:

الأصل في الجُملة الاسمية أن يتقدّم المُبتدأ ويتأخّر الخبر، لكن قد يتقدّم الخبر وُجوبا وجوازا .

يقول ابن مالك رحمه الله:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا . . .وجوزوا التقديم إذ لا ضررا

1- تَقديم الخبر وُجُوبا:

يجبُ تقديم الخبرِ على المبتدأ في أربعة مواضعَ:

- إذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدةٍ، والخبر شِبه جُملة ، نحو: "في الدارِ رجلٌ" و "عندكَ ضيفٌ". . .

- إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصّدارة في الجملة كأسماء الاستفهام والشرط وما التعجبية وكم الخبرية، نحو: مَتَى الامْتِحَانُ؟ أين الطالب؟ ، متى نصر الله؟ أين المفر؟

- إذا اتصلَ بالمبتدأ ضميرٌ يعود إلى شيء من الخبر نحو: "فِي الجامعة طلابها"

- أن يكون الخبرُ مَحصُورا في المبتدأ، مثل: مَا فِي القِسْمِ إلاّ الأُسْتَاذُ. . .

4- حَذف المُبتدأ والخَبر:

أ- حَذْف المُبتدأ: المُبتدأ رُكن أساسي في الجُملة الاسمية لا يستقيم المعنى بدونه، لكنه قد يُحذف مع وُجود دليل يدل عليه:

- الحَذْف الجَائِزُ:

أن يكون جوابا عن سؤال، مثل: أَينَ التِّلْمِيذُ؟

الجواب: غَائِبٌ، أي: التِّلْمِيذُ غَائِبٌ.

– غَائِبٌ: خبر لمبتدأ محذوف.

- الحَذْف الوَاجِبُ:

وذلك في مواضع كثيرة أهمها:

- في أسلوب المدح والذم، مثل: نِعْمَ الأَخْلاَقُ الحَيَاءُ– بِئْسَ العَادَةُ التَّدْخِينُ. . .(في المثالين المبتدأ محذوف وجوبا تقدير"هُوَ") .

- إذا كان خَبره نَعتا مقطوعا للمَدح أو الذّم أو التّرحُّم،مثل:

اِقْتَدِ بِعُمَرَ العَادِلُ– اِجْتَنِبِ اللَّئِيمَ الخَسِيسُ– تَصَدَّقْ عَلَى الفَقِيرِ المِسْكِينُ. . .(أي:هُو العَادل– هُو الخَسِيسُ– هُو المِسْكِينُ) .

- إذا كان خَبره مَصْدرا نائِبا عن فعله،مثل:عَفْوٌ وَاسِعٌ. . .

(التّقدير:عَفْوِي عَفْوٌ وَاسِعٌ) .

-أن يكون الخبر صَريحا في القَسَم،مثل:فِي ذِمَّتِي لأُبلِغَنَّ المَجْدَ. . .

(المبتدأ محذوف وجوبا تقديره:فِي ذِمَّتِي يَمِينٌ) .

– أن يكون مبتدأ للاسم الواقع بعد "لاَسِيَّمَا"،مثل:أُحِبُّ الشِّعْرَ لاَسِيَمَا الغَزَلُ. . .

ب– حَذْف الخَبر:

– الحَذْف الجَائِزُ:

يَجُوز حذف الخبر إذا دلّ عليه دليل، وذلك في مَوضِعين:

- بعد "إِذَا" الفُجائية، مثل: خَرَجْتُ فَإِذَا المَطَرُ (التّقدير: فَإِذَا المَطَرُ مُنْهَمِرٌ) .

– في سِياق الإجابة عن سُؤال، مثل: مَنِ الغَائِبُ؟ . . . سَعِيدٌ. (التّقدير: سَعِيدٌ غَائِبٌ) .

- الحَذْف الوَاجِبُ:

يَجِبُ حَذْف الخَبر في أربعة مواضع:

أ- خبر المبتدأ الواقع بعد "لَوْلاَ" و"لَوْمَا"، مثل: لَوْلاَ الهَوَاءُ لاَخْتَنَقَ النَّاسُ– لَوْمَا المَاءُ لَمَاتَ النَّاسُ. . .

قول المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم . . .الجود يفقر والإقدام قتال

(الخبر هنا محذوف وُجُوبا وتقديره:موجود . . .) .

ب - أن يكون خبرا عن اسْم صَرِيح فِي القَسَم،مثل: لَعُمْرِكَ لَيَفْلَحَنَّ الصَّالِحُ . . .

(الخبر هنا محذوف وُجُوبا وتقديره: قَسَمِي . . .) .

ج- إذا كان المبتدأ عُطِفَ عليه بواو تدل على المصاحبة،مثل:

كُلُّ فَلاَّحٍ وَمِحْرَاثُهُ . . . (تَقديره:مُقْتَرِنَانِ) .

د- إذا أغنت عن الخبر حالٌ لا تصلح أن تكون خبرًا،مثل:

شُرْبِي المَاءَ بَارِداً . . .